تكريماً لصحافتنا

تكريماً

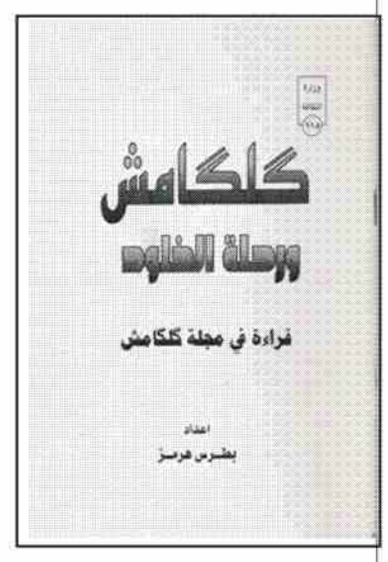

بقلم: جاندارك هوزايا

صحافة وصحفيون، صحف ومجلات، اذاعة وتلفزيون وكل اقسام واشكال الاعلام قبل قرن من الزمن، كان فنا خاصا ومحدودا بكل شيء، البعض كان يعرفه وكثيرون لم يكونوا على علم به، واليوم، ونحن في زمن ثورة الاتصالات وعصر التكنولوجيا والمعلومات، من منا لم يستمع ويشاهد الاذاعة والتلفزيون؟، ومن هو البعيد عن تأثيرات الاعلام؟، ومن يستطيع ان ينقطع عن العالم وعن الاثير الممتلئ بآلاف الموجات الاعلامية.

الاعلام هذا المجال الواسع الذي اصبح عمل واختصاص آلاف مؤلفة من النساء والرجال في دول ومجتمعات مختلفة، ولاهميته واتساع رقعة العمل فيه واحيانا كثيرة لصعوبة هذه المهنة "مهنة البحث عن المتاعب" ولتأثيره الكبير على حياة الشعوب والاوطان كأهمية المؤسسات الاخرى في تسليط الضوء وكشف الحقائق واظهار حضارة وتطور الشعوب لذلك اطلق عليه السلطة الرابعة.

اطلقت هيئة تحرير بهرا على عام ١٩٩٩ سنة الصحافة الآشورية، حيث نشرت ابتداءا من شهر تشرين الثاني من عام ١٩٩٨ ولمدة سنة كاملة عشرات الموضوعات والبحوث والدراسات عن الصحافة عموما وصحافتنا خصوصا لتكون ارضا خصبة للاحتفال الكبير بذكرى "١٥٠ سنة" لميلاد اول صحيفة اشورية "زهريرى دبهرا". وهكذا بدأت فروع الاعلام الاخرى بمضاعفة الجهود لاثارة كل الزوايا عن صحافتنا، فنظمت الندوات، واعدت وقدمت البرامج الخاصة في اذاعة وتلفزيون اشور في اربيل ودهوك وزاخو، ونشرت كتيبات خاصة احتفاءا بهذا العيد القومي، واستمرت النشاطات على عدد ايام العام هذا، وتكلل كل هذا باحتفال جماهيري واعلامي مهيب نظمه اعلام زوعا في اربيل مساء الثلاثين من تشرين الثاني لعام ١٩٩٩، حضره مسؤولون سياسيون وعدد كبير من ممثلي المؤسسات الاعلامية والجماهيرية العاملة في المنطقة وجمهور كبير، وقدمت خلاله الاناشيد والقصائد والكلمات المعبرة، كما اقيم معرض للخط السرياني، اضافة الى الندوات التي اقيمت في دهوك واربيل عن الصحافة.

نلقي الضوء هنا على بعض الدوريات والاصدارات الكلدوآشورية:

بانيبال

اغلق تحرير العدد الاول منها في ٢٥ تموز ١٩٩٨. مجلة فصلية تصدرها مديرية الثقافة الآشورية احدى مديريات وزارة الثقافة في اقليم كردستان.

كتبت هيئة التحرير في عددها الاول في المقال الافتتاحي وقام باختيار اسم بانيبال لهذه المجلة نخبة من المثقفين المعروفين باهتماماتهم الادبية والفنية نظرا لمدلولاته المتوغلة في اعماق جذور تراثنا.

تمتاز مجلة بانيبال بنشرها لدراسات وموضوعات جادة لها طابعها المميز من حيث اهتمامها بالثقافة العامة اضافة الى تناولهاموضوعات من ثقافتنا القومية وهي تصدر بثلاث لغات سريانية عربية كردية.

نجم بيث نهرين

مجلة فصلية يصدرها المركز الثقافي الآشوري في دهوك، صدر العدد الاول منها في كانون الاول ١٩٩٢ وباللغتين السريانية والعربية، تحوي دراسات وبحوثا جادة وحيوية باقلام لكتاب من ابناء شعبنا وغيرهم اضافة الى صياغة الاخبار والفعاليات التي يقوم بها المركز وتخدم مسيرة الثقافة في المحافظة وبالتالي في الاقليم.

ميزلتا

جريدة اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري، صدر العدد الاول منها "شباط ١٩٩٢" بحجم A٤ لغاية اذار ١٩٩٩.

اصبحت بحجم A3 وبأربع صفحات وباللغة السريانية، ونشرت مقالات عديدة احتفاءا بالمناسبة وباقلام صحفيين شباب.

نهرينيتا:

تعبر عن نهج واهداف وتطلعات اتحاد النساء الآشوري، صدرت عنه بعد انعقاد مؤتمره الثاني لتكون وسيلة لتعزيز روابطه بجماهيره ولتكون حافزا لتفعيل دور المرأة في المجال الصحفي خصوصا وانها اول صحيفة نسوية كلدوآشورية في الوطن، انبثق العدد الاول منها مع احتفالات ابناء شعبنا بعيد الصحافة الآشورية فرأت النور في الاول من تشرين الاول ١٩٩٩ واختير لها هذا الاسم تيمنا بنهري دجلة والفرات رمزي الوفرة والعطاء لتكون الصوت المعبر عن المرأة الآشورية الكلدانية السريانية.

بهرا السريانية

صدر العدد الاول منها مع بهرا باللغة العربية في ٢٦ حزيران ١٩٨٢ وانفصلت عنها ابتداءا من العدد ٢٥ و٢٦ في ١٩٨٧. في عام ١٩٩٩ صدر ١٣ عدد من بهرا السريانية كصحيفة شهرية وعدد خاص بعيد الصحافة الآشورية جاء في ثمان صفحات تضمنت اخبارا ونشاطات المؤسسات القومية وتنظيمات الوطن والمهجر اضافة الى الموضوعات والبحوث الثقافية والسياسية والادبية باقلام لكتاب السريانية المعروفين موخب يوما ويوخنا كيوركيس ويوخنا بولص واخرين ومن الجدير ذكره ان الكاتب ميخائيل بنيامين كان قد ترأس تحريرها انذاك.

بهرا في عام واحد

صدر العدد ٩٧ من بهرا باللغة العربية في تشرين الاول ١٩٩٨ وكان عددا خاصا في ١٦ صفحة بمناسبة ١٤٩ سنة لصحافتنا حيث غطت مساحة خمسة صفحات كاملة عن الصحافة، جاء في الصفحة الاولى مانشيت "عيد الصحافة الآشورية تاريخ لامع في نهضتنا الحديثة" وفي الصفحة الثالثة اطل موضوع "صناعة الصحافة الآشورية" بقلم حمورابي، اما فريد بيث اشور فقد نشر قراءة عن العدد الاول من "زهريرى دبهرا" بعنوان "الثقافة - المدارس".

في العدد ٩٨ بدأ شاروكين بكتابة عمود من عشر حلقات بعنوان "على طريق صاحبة الجلالة" اما في الصفحة الخامسة من نفس العدد فقد جاء بحث كتبه يوأو بنيامين وترجمته سوزان خوشابا بثلاث حلقات بعنوان "الصحافة الآشورية خبرة ١٤٩ عاماً" تناول فيه المطبوعات والصحف والمجلات الآشورية في العالم، كما كتبت ريتا عبد الاحد موضوعا بعنوان "رموز في مسيرة الصحافة الآشورية" في الصفحة الاخرى مع جدول باسماء الصحف التي نشرت في العراق وسوريا وايران واميركا ودول اخرى، وفي الصفحة السابعة جاء بحث كتبه اكارا هرمز وكان قراءة في مجلة كلكامش التي كانت تصدر في اورمي بعنوان "كلكامش ورحلة الخلود" واستمرت لعشر حلقات متتالية، في الصفحة "١٢" كتبت كبرتا موضوعا تخاطب فيه صحافتنا بـ "عيد ميلاد سعيد" أما بقلم نينب فقد جاء عمود "صحافة الرسالة النبيلة".

واستمرت بهرا بنشر التقارير الصحفية وفي العدد "١٠٠" كتبت نيشا عن حياة واعمال الصحفي الثائر فريد الياس نزها صاحب مجلة "الجامعة السريانية"، اما الشاعر سيمون امريخاص فقد نشر قصيدة

لصحافتنا

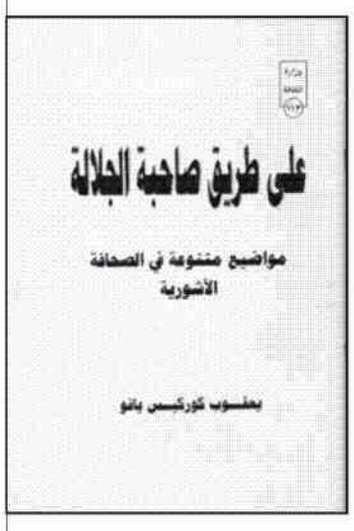

فيها:

كونوا كاسلافكم ناراً على علم
ان الخصال من الاسلاف تنحدر
أعظم بـ "بهرا" بزهر الحنة ازدهرت
فإنها الكنز والقراء هم درر

وابتداءاً من هذا العدد اصبحت بهرا نصف شهرية وفي العدد "١٠١" كتب يونان هوزايا قراءة في الصفحة الاولى من العدد الاول من زهريرى دبهرا وفي هذا العدد نشرت قصيدة بتوقيع ش. ف. ع باسم بهرا نقتطف منها:

اعطيت لحبيبتي زهرة/ وكذا اعطيتها بهرا/ ذبلت الاولى بعد حين/ والثانية ستبقى دهرا وفي العدد ١٠٢ طالعنا موضوع بعنوان "صحافتنا والرأي العام" بقلم دومارا حداد وفي العدد ١٠٤ جاء موضوع "الصحافة الآشورية بين امواج المد والجزر" لـ ابرم شبيرا، وفي نفس العدد كتبت سوزان خوشابا وهي تسأل "اين غاب القلم النسوي؟" وفي العدد ١٠٦ عادت ريتا عبد الاحد لتكتب عن رموزنا القومية وتناولت حياة وانجازات المعلم نعوم فائق، وفي نفس العدد كتب ملكو خوشابا "الصحافة الآشورية ونشر الوعي القومي" وفي العدد ١٠٧ كتب دارا بيث شموئيل موضوعا بعنوان "شهيد الصحافة الآشورية اشور دخربوت".

وفي عمود "حدث وضوء" كتب "انو" وقدم التهاني للصحفيين الاكراد لمناسبة الذكرى الواحدة بعد المئة لميلاد الصحافة الكردية، ومن بداية العدد ١٠٨ وفي اربع اجزاء كتب يونان هوزايا "قراءة في مجلة الجامعة السريانية او مجلة فريد نزها" تناول تاريخها ولغتها وفكرها القومي، العدد ١١١ كان خاصا بالذكرى السابعة عشر لصدور العدد الاول من بهرا في الصفحة الثالثة جاء موضوع بقلم تغلت اشور "بهرا صحيفة النهج الجديد" وفي نفس الصفحة طالعنا موضوع "في ذكرى صدور بهرا" بقلم رامن، في عمود "بدون تحفظ" كتب توما للعزيزة بهرا في العدد ١١٣ بدأت مارلين اويشا بنر دراسة تحت عنوان "قراءة في مسيرة النجم صحيفة الشعب الآشوري" وفي خمس اجزاء.

في العدد ١١٦ ومع الموضوعات الدورية التي خصت صحافتنا القومية كتب نوري بطرس "قراءة في الادب الآشوري المعاصر".

كانت هذه جولة قصيرة ومختصرة في الموضوعات التي نشرتها "بهرا" لمدة سنة احتفالا بذكرى الـ ١٥٠ للصحافة الآشورية فشملت ٧٥ موضوعا وبحثا عن صحافتنا مع الاخبار والنشاطات الاخرى.

ولا يفوتنا الاشارة الى مجموعة الكتيبات التي صدرت بهذه المناسبة منها:

* **النجم**: قراءة في تجربة مجلة كوخوا التي كانت تصدر في اورمي "١٩٠٦ - ١٩١٨" والكتيب من اعداد مارلين اويشا.

* **على طريق صاحبة الجلالة**: كتيب بقلم بعقوب كوركيس ياقو تناول مواضيع متنوعة في الصحافة الآشورية.

* **كلكامش ورحلة البحث عن الخلود**: كتيب اعده بطرس هرمز وهو قراءة في مجلة كلكامش التي كانت تصدر في طهران "١٩٥٢ - ١٩٦١".

* **الجامعة السريانية**: مقدمة ومجموعة مقالات لمجلة الجامعة السريانية ومحررها فريد نزها والتي كانت تصدر في بوينس ايرس "١٩٣٤ - ١٩٥٨"، اعدها يونان هوزايا.

* مقالات في الصحافة الآشوري: وهي مقالات مترجمة الى السريانية قدمها اندريوس يوخنا.

* **عيد الصحافة**: وهي نصوص شعرية حول الصحافة للشاعر سيمون امريخاص.

* **بهرا- صحيفة النهج الجديد**: مجموعة مقالات بقلم توما طليا.

بمشاركة أبناء شعبنا: ليلة ثقافية عراقية في يوتوبوري بالسويد

السويد: أديسون هيدو

وسط حشد كبير ضم الأطياف الثقافية والسياسية والإجتماعية لمكونات الشعب العراقي في مدينة غوتنبيرغ السويدية وبحضور متميز من قبل بعض الشخصيات السويدية.. إنطلقت ليلة الثقافة والفنون الشعبية العراقية والتي اقيمت في البيت الثقافي العراقي ضمن البرنامج الثقافي والفني المنوع الذي تقيمه الحكومة السويدية ومؤسسات المجتمع المدني ومنظمة "آ. بي. إف" والكنائس على مدى يومين للفترة من الرابع والخامس عشر من شهر تشرين الأول كل عام.

وليالي الثقافة كما تسمى، تقليد سنوي تدعى اليها مجموعة مختارة من أهل الفن والأدب والثقافة لجميع الشعوب المتعايشة في السويد من أميركا اللاتينية ومجموعة من الدول الآسيوية والأفريقية واوروبا ليلتقوا ويشاهدوا ويستمعوا لبعضهم البعض ويستمتعوا بما يقدمونه من روائع المسرحيات والموسيقى والرقص والشعر والرسم والنحت وما شابه على العديد من المسارح ودور العرض وقاعات الفن المختلفة والعديدة ليثبتوا ان لغة الفنون والثقافة هي اللغة الأقدر على تجاوز كل الحواجز وتكوين الفهم المشترك لهذه الشعوب وتجاوبها الرائع لفنون الشعوب الأخرى.

وشاركت في ليلة الثقافة والفنون العراقية مجموعة من الفرق الفنية للرقص الفولكلوري مثلت وجسدت الموزائيك الرائع لمكونات الشعب العراقي.. بدأتها في تقديم العروض فرقة النادي الكردي التي استقبلها الجمهور بالتصفيق والهلاهل بمجموعة من الرقصات الجميلة حملت عبق وعطر شمال الوطن الحبيب.. تلتها مباشرة فرقة عشتار للرقص الفولكلوري الشعبي "ديكات" والتي مثلت شعبنا الآشوري الكلداني السرياني بمجموعتين أبدعتا في تقديم لوحات فنية رائعة من خلال الديكات المتنوعة على أنغام باقة من أغان لمطربين آشوريين مشهورين كديفيد سايمون وآشور بت سركيس وغيرهم ماجت جنبات القاعة طربا وتفاعلا مع أداء الفرقة المتميز والتي استطاعت ان تخطف الأضواء وتحرك سكون الحاضرين من أبناء شعبنا العراقي المتواجد في هذه المدينة الجميلة الذين التفوا حول المسرح لتحية النجوم الصغار والكبار معا والتي جسدت رقصاتهم التنويع الفولكلوري والتراث البديع لشعبنا، أعقبتها فرقة دجلة التابعة لجمعية المرأة العراقية والبيت الثقافي العراقي التي أبدعت هي أيضا في تقديم عروضها الجميلة ذو النكهة العراقية المحببة.

إذاعة آشور في غوتنبيرغ حضرت هذه الإحتفالية الجميلة وأجرت لقاءا قصيرا مع الأخ أبو حبيب مسؤول اللجنة الثقافية في البيت الثقافي العراقي فكان هذا الحوار:

- هل لك ان تعطينا فكرة عن هذه الليلة الثقافية.. وعن المشاركات السابقة للبيت الثقافي العراقي فيها؟.

* هذه الليلة هي تقليد قديم في مدينة يوتوبوري ونحن قد ساهمنا فيها منذ بدايات تأسيس البيت الثقافي العراقي هنا ودأبنا على المشاركة باستمرار من أجل إحياء الثقافة العراقية ومن أجل التوصل مع الشعب السويدي.

حاولنا جاهدين قبل أكثر من ثلاثة عشر عاما ان يكون هذا البيت مكانا لتلاقي كل الثقافات والحضارات العراقية وكنا حريصين على ان يشترك كل العراقيين وكل أبناء الجالية العراقية من القوميات الاخرى التي لها تمثيل كبير هنا من العرب والأكراد والكلدوآشوريين والتركمان وبقية القوميات في لعب دور مهم في إحياء هذه الليلة.

ويسرنا في هذه الليلة ان يكون للفرقة الآشورية "عشتار" دور وان تساهم بجهد غير عادي استثنائي إن صح التعبير في إحياء ليلتنا الثقافية هذه.. سيما وان الفرقة تمثل الشعب الكلدوآشوري وكانت موضع فرح وبدون مبالغة لكل العراقيين وكذلك الفرق الأخرى.. نتمنى ان تكون بادرة جديدة للتعاون الوثيق بين كل العراقيين على اختلاف قومياتهم وتنوعهم ومشاربهم السياسية.. ان يكونوا وحدة واحدة لنثبت للعالم بأن هذا العراق ليس عراق الإحتلال ولا عراق الإرهاب.. انه عراق الثقافات والحرية والسلام.

- هل اقمتم سابقا مهرجانات ثقافية خاصة للجالية العراقية؟.

* في عام ١٩٩٦ أقمنا مهرجانا ثقافيا واسعا دام عشرة ايام وحضره بحدود ألفي إنسان.. تكلمنا فيه عن تاريخ العراق القديم وعن العراق الحالي.. تكلمنا عن السياسة وعن الشعر والأدب والفن.. وقد ساهم فيه وفي فعالياته أكثر من مائتا شخص من فرق فنية وأدباء ومثقفين وناشطين في المجال الثقافي من جميع مكونات الشعب.. والذي اعتبر بشهادة الجميع أفضل المهرجانات الثقافية التي أقيمت في اوروبا بالنسبة للعراقيين وقد لعبت الأندية الآشورية دورا كبيرا في إحيائه وساهموا عبر مثقفيهم وعبرفرقهم الفنية وعبر شخوصهم السياسية في إنجاحه بشكل كبير.

وفي النية إقامة مثل هذه المهرجانات في المستقبل ولكن الآن الأمر ليس سهلا لاسباب مختلفة.. نحن نأمل ان تكون هذه الليلة بادرة أمل لنجتمع مرة اخرى ونحيي هكذا مهرجان ونلعب دورا اساسيا مع بقية شرائح المجتمع في رسم البرامج الثقافية وتنفيذها لنعكس صورة جميلة لواقع شعبنا ونظهر ما هي الثقافة العراقية وما هو العراق بعيدا عن الإحتلال وعن الإرهاب الأسود الذي يعم العراق والذي هو جرح غائر في قلب كل عراقي.

في ظل أوضاع أمنية سيئة: كيف سيحتفل العراقيون بالعيد.. وما هي مشاعرهم؟

تحقيق/ كاظم حسين الشجيري

للعيد في بغداد نكهة خاصة تماما كما هو في العديد من محافظاتنا العزيزة إذ لا نمتلك في يوم العيد إلا ان نقف معجبين بهذا الشعب الصابر القادر على انتزاع الفرح رغم كل حجم الألم المحيط به بسبب الوضع الأمني المتأزم الذي يعيشه البلد منذ الإحتلال الأميركي حتى يومنا هذا.

العيد عند الصغار كما الكبار يقترن بالضرورة بالحدائق العامة والألعاب ووسائل التسلية وأماكن قضاء أوقات ملؤها الفرح والبهجة فالصغار لا يذهبون وحدهم وعلى الكبار مرافقتهم الى أماكن مزدحمة بالضرورة.

وقبل العيد وأثنائه كما بعده يظل الحديث عن عجز أماكن استيعاب فرحة الصغار خاصة وأن حوادث مؤسفة عديدة وقعت في السنتين الماضيتين مثل الإنفجارات وغيرها والتي عكرت صفو بهجة العيد وفرحه.

وإذا ذكرنا العيد ذكرنا مدينة الألعاب وحديقة الزوراء قبل كل شيء.

وأول ما تشاهده في مدينة الألعاب هو دولاب الهواء بحركته الرتيبة والذي يشكل محطة للصغار وللكبار على حد سواء. كثيرون من الكبار يزاحمون الصغار لحجز مكانهم بحثا عن المتعة التي بدأت تنفقد بسبب تردي الأوضاع الأمنية الخطيرة.

توجهنا الى مدينة الألعاب في صدر القناة والتقينا المدير المفوض للمدينة الذي حدثنا عن الوضع الحالي الذي تعيشه المدينة حاليا فقال: كانت مدينة الألعاب في السابق محط أنظار الجميع، كنا نعمل ليل نهار وحتى ساعات الصباح الأولى، وبعد الأحداث الأخيرة ظلت أبواب المدينة مقفلة لفترة طويلة، وبعد ان تم إعادة ترميمها وصيانتها من جديد اختلف الوضع تماما عن السابق حيث تفتح المدينة أبوابها من الساعة التاسعة صباحا الى الساعة الواحدة بعد الظهر لتغلق أبوابها، وكما أسلفت لك سابقا بسبب الوضع الأمني المضطرب.

- وكيف اختلفت أعداد الزائرين حاليا وسابقا؟.

* هذا الشيء لا يقارن إطلاقا، فقبل الأحداث الأخيرة كانت تتوافد على

المدينة أضعاف هذا العدد الحالي بثلاث مرات إذا لم اقل أكثر.. وهذا كله يعود بسبب مخاوف الناس من الإنفجارات التي تحدث بشكل يومي تقريبا والوضع الأمني المتردي.

ويضيف السيد مدير الشركة بالقول: لقد أنفقنا أكثر من "٨٠" بالمائة من رأسمال الشركة لصيانة الأجهزة نتيجة للإستعمال الخاطئ وأحيانا بسبب التعمد المقصود في وقت نعاني فيه بشدة للحصول على الأدوات الإحتياطية لأجزاء تستهلك من الأجهزة.

بعدها توجهنا بالسؤال الى المواطن ناصر علي سعدون الذي كان بصحبة عائلته، عن شعوره بعيد اليوم والأمس فقال: يا أخي ماذا أصف لك وكيف أتحدث اليك انت أيضا مواطن وتعيش في هذا البلد وترى بأم عينيك كيف أن الوضع يزداد سوءا يوما بعد آخر، فليس هناك أمان "ولا هم يحزنون"، جلبت الأطفال هذا اليوم وأنا متردد ولولا إلحاح الأطفال المتزايد لما أتيت بهم الى هذا المكان، سألته عن السبب فأجاب: لا يخفى على أحد من العراقيين ما نعيشه من وضع أمني صعب ومترد فأنت تفكر ان تخرج مع عائلتك للنزهة والاستجمام وسرعان ما يتبدل حلمك الى رعب وصيحات وأصوات انفجارات وإطلاقات نارية تأتيك من كل مكان فما عليك إلا ان تجلس في البيت وعائلتك حفاظا على سلامتك وسلامتهم وهذا أفضل شيء.

إذن في العيد السعيد نقول كل عام وأنتم بخير وعراقنا بخير وشعبنا الصابر المجاهد بألف خير وما علينا إلا ان نتذكر دائما أن المرافق السياحية وجدت لراحتنا فهي ليست مكانا للألعاب النارية المميتة ولا هي للدعاية والإعلان لأي طرف!!.